اهم الأراء في تفسير المقدمة الطللية:

آراء القــدماء

١.رأي ابن قتيبة:يقول ابن قتيبة في مقدمة "الشعر والشعراء"
"سمعت بعض اهل الأدب يذكر مقصد القصيد أنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر اهل الظاعنين...
ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الشوق وألم الوجدوالفراق وفرط السبابة ليميل نحوه القلوب.ويصرف الية الوجوه وليستدعي به اصغاء الأسماع اليه،لأن التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب...
١.ان هذا الرأي لا يجعل المقدمة الطللية تعبيرا اصيلاً عن حياة الشاعر الوجدانية ولا فيضاً عفوياً مصدره عواطفه ولا يجعلها تنفيساً عن همومه وجلاءً لمعاناته...
٢.وأنما يجعلها صناعة مقصوده يلجأ إليها الشاعر في شيء من التعمد فهي محاوله لدغدغة عواطف السامعين واستدعاء اسماعهم ، وأمالة قلوبهم وتوطئة لأغراض اخرى.
فالمقدمة الطللية في ضوء هذا الرأي هي ليست غرضاً لذاته ولكنه غرض لغيره.
٣.ان ابن قتيبة لا يجعل غاية الشعر الشاعر نفسه، واهواءه وصباباته، بل يجعل غاية هذا الشعر السامع الذي يتوجه الية الشاعر
٤.وبالنتيجة فأن هذا الرأي يجرد الشاعر من عفويته وأصالته وأحساساته وصدقه في ذكرياته وحنينه وحبه ويمسخ هذا الشعر الأصيل الى شعر تكلف وصناعة بعيدين عن الطبع الأصيل
٢.رأي ابن رشيق:
ينقل الينا ابن رشيق في "العمدة"ان ذا الرمه سأل كيف تعمل اذا انقفل دونك الشعر؟؟؟
فقال:كيف ينقفل الشعر دوني وعندي مفاتيحهُ قيل لهُ:وعنه سألناك ماهو،قال :الخلوة بذكر الأحباب.
ويضيف ابن رشيق بعد ذلك وهذا لأنه عاشق ولعمري انهُ اذا انفتح للشاعر نسيب القصيده فقد ولج من الباب ووضع رجلهً في الركاب.
١.ان ابن رشيق في هذا الرأي يخالف ابن قتيبه فهو لايجعل من هذا الشعر وسيلة لأغراض أخرى يتلمسهاالشاعر عند السامع وأنما يجعل منه وسيلة الشاعر الى نفسه :يخلو الى ذكر أحبابه فيهيج عندهُ عواطفهُ ويؤجج نارها ،فأذا هو مندفع في هذه النشوة :انهُ يقول الشعر فيما يريد ان يقول فيه.
٢.ان ابن رشيق يرفع من قيمة هذا الشعر بأكثر مما فعل ابن قتيبه ويؤمن بالعلاقة الوثيقة بينهُ وبين الشاعر فلا يجردهُ من هذه الصلة الشخصيه ولا يجعل منهُ تمهيداً لأجتذاب السامعين...
وأنما هو تمهيد لأجتذاب كل قوى الشاعر المبدعة وملكاته الشعرية.
٣.واخيرا نلاحظ ان هذا الشعر عند ابن قتيبة هو محظ وسيلة، ووعند ابن رشيق هو مزيج من الوسيلة والغاية تأتلفان في نفس الشاعر من حيث انهُ هو المقصود في الأثاره والتفتح.
ب.أراء المحدثين:
١.يرى المستشرق الألماني "ان غرض الشعراء الحقيقي من الوقوف على الأطلال هو التعبير عن تلك المشكلة "الوجودية"الكبرى التي كانت تؤرقهم وتقضّ مضاجعهم وهي مشكلة الفناء الذي يهدد وجودهم ويسلمهم الى شيء من القلق والحيرة التي غالباً ماعبروا عنها بأسلوب الأستفهام .. وان هذا التفسير من شأنه ان يعلل ما نلاحظهُ في اشعارهم الغزلية من تناقض يقيمه الشعراء احياناً بين الفرح والحزن ،واللذة واللألم، والموت والحياة والفناء والبقاء
ويلاحظ فالتربراونة ان شعراء العصر الاسلامي قد اخذوا يقللون من النسيب في افتتاح قصائدهم ،وذلك لأن أيمانهم بالاسلام قد حل تلك المشكلة الوجودية التي كانت تشغل الجاهليين وتحيّرهم.
٢.كما حاول الدكتور عز الدين اسماعيل ان يفسر في مقدمة القصيده الجاهلية في ضوء معطيات نظريه "فرويد"اذ يرى فيها انعكاساً لذلك الصراع الابدي الذي يعتمل في نفس الانسان وفي الحياة من حولهِ بين حب الحياة وغريزة الموت او التخريب التي تعمل كما يقول فرويد في صمت ووفقاً لهذا التفسير يصبح الحب والحياة متلازمين في نفس الشاعر فالحب ضماناً للحياة بما يعرف بغريزة حفظ الذات وغريزة حفظ النوع ومن ثم كان الفراق الذي يتعرض لهُ الشعراء بمثابة التهديد المباشر الذي يتجه الى ذلك الحب ،فينتهي بروح الشاعر الى الجدب والاقفار كما يحل الخراب في تلك البقاع التي كانت من قبل تعجّ بالحياة.